الملتقى العلمي الدولي الأول حول:

السياحة الداخلية تحدي اليوم ورهان الغد

27-28 سبتمبر 2021

استمارة المشاركة

اسم المشارك (ة)	عزوزي خديجة	بلايلية ربيع
التخصص	تجارة دولية وتنمية مستدامة	إدارة أعمال وتنمية مستدامة
الرتبة	دكتوراه	دكتوراه
الوظيفة	استاذ محاضر أ	استاذ محاضر أ
المؤسسة /الجامعة	جامعة 08 ماي 1945 قالمة	جامعة شريف مساعدية سوق أهراس
الهاتف المحمول	0699276320	0699276320
البريد الإلكتروني	Azouzi_k@yahoo.com	rabie41@yahoo.fr
محور المشاركة	المحور الخامس : تقييم الآثار السياحية على المجتمع المحلي	
عنوان المداخلة	**الآثار السياحية على المجتمع المحلي وأساليب إدارتها – دراسة تحليلية –**	

ملخص

تعتبر السياحة المحرك الجديد للتنمية باعتبارها تقوم على ثلاث مقومات وهي التراث سواء الثقافي أو الطبيعي الذي يمثل عوامل الجذب السياحي، الزوار والسياح، السكان والمجتمع المحلي، في وسط ايجابي يكفل مصلحة الجميع في علاقة تكاملية وتبادلية متوازنة يكون فيها الكل أداة لخدمة الآخر.

لذا تهدف هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين تطوير السياحة وتنمية المجتمع المحلي الذي يعتبر المؤثر والمتأثر من النشاط السياحي، وأيضا محاولة إعطاء صورة واضحة عن التأثيرات الناجمة عن تنمية القطاع السياحي على المجتمع المحلي، وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج كان مفادها في المجمل أن عملية التخطيط لتنمية السياحة في أي منطقة يجب أن تأخذ بالاعتبار كل الأطراف الفاعلة خاصة المجتمعات المحلية المضيفة باعتباره المرآة التي تعكس النشاط السياحة بالمنطقة.

الكلمات المفتاحية: المجتمع المحلي، آثار السياحة، أساليب إدارة الآثار السياحية.

Abstract

Tourism is considered the new engine of development as it is based on three components, which are heritage, whether cultural or natural, which represents the tourist attractions, visitors and tourists, residents and the local community, in a positive environment that ensures the interest of all in a complementary and reciprocal balanced relationship in which each is a tool to serve the other.

Therefore, this study aims to clarify the relationship between the development of tourism and the development of the local community, which is considered influential and affected by tourism activity, and also an attempt to give a clear picture of the effects resulting from the development of the tourism sector on the local community. Planning for the development of tourism in any region must take into account all the actors, especially the local host communities, as it is the mirror that reflects the tourism activity in the region.

Keywords: the local community, the effects of tourism, the methods of managing the effects of tourism.

مقدمة

إن مواقع السياحة الأكثر نجاحاً في الوقت الحاضر تعتمد على المحيط المادي النظيف، والبيئات المحمية والأنماط الثقافية المميزة للمجتمعات المحلية،هذا يجهل منها صناعة ذات أوجه متعددة ومتداخلة تتخذ من الشراكة الفعّالة التي تضم جميع أفراد المجتمع محورا أساسيا لها، والتي تتضافر وتعمل جميعا وفق هيكل محدد ينسجم وفقا للأنظمة وتشريعات تصدرها الهيئات الإدارية ذات الاختصاص، والتي تشرف على هذه الصناعة وفق خطة استراتيجية وطنية.

وسياسات السياحة لا تبنى فقط على اعتبارات اقتصادية وتكنولوجية، ولكن يجب الأخذ بالاعتبار الحفاظ على البيئة واحتياجات السكان المضيفين والذين يعملون في الحقل السياحي، حيث هناك اتجاه عالمي نحو زيادة مشاركة المجتمعات في كل جوانب التنمية بالمناطق التي يعيشون بها، تهدف هذه المشاركة إلى تزايد اعتراف حكومات الدول بأهمية مشاركة الجمعيات الأهلية في وضع خطط العمل للوصول بالدول إلى التنمية المنشودة؛ لذا لابد قبل الشروع بتطبيق السياحة من الاتصال بالسكان المحليين، وخاصة سكان المنطقة التي يمكن أن تكون مجالا للسياحة حيث لابد من نشر التوعية بين هؤلاء السكان وإقناعهم بأهمية السياحة إلى مناطقهم وبأنها ستكون مجال عمل لهم، وهي بالتالي مصدر دخل جديد لهم عن طريق إنشاء المشاريع لهؤلاء السكان.

مما سبق يمكن طرح الاشكالية التالية: ما هي الآثار التي تنجم عن تنمية السياحة في المناطق المحلية؟ وما هي انجع الأساليب لإدارتها؟

ولتوضيح التساؤل الرئيسي تم طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية كالتالي :

1- ما هي العلاقة التي يمكن ان تتشكل بين المجتمع المحلي والنشاط السياحي القائم بمنطقته؟
2- كيف تؤثر تنمية السياحة بمختلف مجالاتها على المجتمع المحلي ؟
3- ما هي أنجع الأساليب التي يمكن الاعتماد عليها في إدارة مختلف التأثيرات الناجمة عن النشاط السياحي في المنطقة المحلية؟

لذلك تهدف هذه الدراسة الى ومن اجل تحقق التنمية السياحية المنشودة كوسيلة فاعلة، يجب على الدولة حسن استغلال مواردها الطبيعية والبشرية المتاحة وضمان الحد من التدهور البيئي المؤثر بشدة على نماء برامج التنمية السياحية ككل، والتي تخطط لها الحكومات وتنفذها الأجهزة الحكومية وغير الحكومية، وايضا لا بد من مساندة المجتمع بكافة طوائفه لهذه المبادرات وتبني النظم المتكاملة الداعمة لها.

وللإجابة على الاشكالية تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث محاور كالتالي:

المحور الأول: السياحة والمجتمع الحلي
المحور الثاني: الآثار السياحية

المحور الأول : السياحة والمجتمع المحلي

هناك اتجاه عالمي نحو زيادة مشاركة المجتمعات في كل جوانب التنمية بالمناطق التي يعيشون بها، لذا لابد قبل الشروع بتطبيق مخططات السياحة من الاتصال بالسكان المحليين، وخاصة سكان المنطقة حيث لابد من نشر التوعية بين هؤلاء السكان وإقناعهم بأهمية السياحة إلى مناطقهم وبأنها ستكون مجال عمل لهم، وهي بالتالي مصدر دخل جديد لهم عن طريق إنشاء المشاريع المستدامة لهؤلاء السكان.

1. تعريف السياحة

يعود مفهوم السياحة إلى كلمة رحلة tour المشتقة من الكلمة اللاتينية torno، وفي سنة 1643 ولأول مرة تم استخدام المفهوم tourisme ليدل على السفر أو التجوال من مكان لآخر. (مقابلة، 1999، صفحة 24)

وقد جاءت كلمة (ساح) في القرآن الكريم في أكثر من موضع كقوله تعالى: ﴿**بر□آءة من آلله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر**﴾ التوبة(1). قال الطبري في تفسيره: يعني فسيروا في الأرض مقبلين مدبرين، آمنين غير خائفين من رسول الله عليه السلام وأتباعه، ويقول من: ساح فلان في الأرض يسيح سيوحا وسيحانا (تفسير الطبري). (رواشدة، 2008، صفحة 17)

والسياحة تعني انتقال أي شخص من مكان إقامته إلى مكان آخر لمدة قصيرة نسبيا والإنفاق من مدخراته وليس من العمل في المكان الذي يزوره، وبناءا عليه ينتقل السائحون بصفتهم مستهلكين لا منتجين، وقد تكون السياحة داخلية أو خارجية". (دعبس، 2002، صفحة 11)

وتعرف السياحة بحركة يؤديها الفرد أو مجموعة من الأفراد، بغرض الانتقال من مكان إلى آخر، لأسباب اجتماعية أو للترفيه أو لقضاء الإجازات، أو لحضور المؤتمرات أو المهرجانات، أو للعلاج والاستشفاء، وليس بغرض العمل والإقامة الدائمة ولا يدخل في السياحة الهجرة من بلد إلى بلد أو حتى للعمل المؤقت، أو أعضاء السلك الدبلوماسي. (القادر، 2003، صفحة 33)

وتم تعريفها أيضا على أنها مجموعة الظواهر والعلاقات الناتجة عن عمليات التفاعل بين السياح ومنشآت الأعمال والدول والمجتمعات المضيفة، و ذلك بهدف استضافة هؤلاء السياح و الزائرين. (الطائي، 2006، صفحة 24)

إذن لم يعد مفهوم السياحة يقتصر على ذلك الشخص الذي يحمل حقيبة صغيرة ويسافر إلى بلد ما ليقضي عدة ليال في أحد الفنادق ويتجول بين معالم البلد الثرية تغير الحال وتبدل وتخطت السياحة تلك الحدود الضيقة لتدخل بقوة إلى كل مكان لتؤثر فيه وتتأثر به. لكن لا يكتمل تعريف السياحة إلا بتعريف السائح الذي يعتبر محور هذا نشاط، والذي يعرف على أنه: "الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلية أو الاعتيادية ولأي سبب غير المكسب المادي أو الدراسة سواء كان في داخل بلده (السائح الوطني) أو في داخل بلد غيره (السائح الأجنبي) و لفترة تزيد عن 24 ساعة وإن تقل عن ذلك فهو يعتبر قاصد النزهة". (عبود، 2006، صفحة 110)

وقد عرف السائح أيضا بأنه:" كل شخص يتنقل خارج مكان إقامته المعتادة لمدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن 04 أشهر، وذلك لأسباب ترفيهية، أو صحية، أو دراسية، أو الخروج للمهمات والاجتماعات". (Tinard, 1992, p. 01)

2. مفهوم المجتمع المحلي

من تعاريف المجتمع المحلي انه جماعة قد تكون قليلة العدد أو كثيرة، يعيش الأعضاء فيها بطريقة يتشاركون من خلالها في ظروف الحياة الأساسية، وفيها يستطيع الفرد أن يقضي حياته كلها داخلها. (محمد، 1995، صفحة 11)

وبهذا التعريف فان المجتمع المحلي يقوم على أساسين: الأول الإقليم الذي يشغله، والثاني الشعور المشترك الذي ينبع من المصالح ووحدة المصير بالإضافة إلى التفاعل.

أن تحقيق مفهوم المشاركة المجتمعية يعتمد بشكل كبير جدا على الفعاليات الشعبية والجمعيات، ويعود السبب في هذه التسمية إلى الأهلية التي تعرف باسم وسطاء التغيير باعتبار هذه الفعاليات والجمعيات هي الممثلة إلى حد كبير للمجتمع الذي تعيش فيه، وهي أيضا التي تقوم بدور إحداث التغيير فيه، وهذا يؤكد ويدعم الفكرة التي تؤكد ان عمليه التخطيط والتغيير يجب أن تنبع من المجتمع أي تكون العملية ذاتية فإن دور فريق التخطيط فهو أشبه ما يكون بدور العامل المساعد. (عثمان، 2001، صفحة 178)

وعندما يشارك السكان المحليون في تخطيط وتنفيذ التنمية السياحية بمنطقتهم، فإنهم يشكلون عنصرا داعما للسياحة، ومهتما بالموارد السياحية في تلك المنطقة، وبتشغيل أبناء المنطقة سوف يزداد دخلهم وتتحسن ظروفهم المعيشية، هذا بالإضافة إلى استفادة المنطقة من البنية التحتية والتسهيلات والخدمات العامة بدخول السياحة إلى المنطقة، لكن ذلك الدمج للسكان المحليين يحتاج إلى بعض الجهود في مجال الإرشاد حول كيفية مساهمتهم في التنمية السياحية، وهنا تبرز الحاجة إلى إعداد برامج توعية سياحية تستهدف السكان المحليين وتناسب أوضاعهم، وتبين لهم كيفية إبداء الرأي حول إعداد الخطة من قبل ممثليهم في اللجان وفرق العمل. (خربوطلي، السياحة المستدامة "دليل الأجهزة المحلية"، 2004، صفحة 134)

ان التركيز على الإنسان يجعله يفاخر ويعتز بموروثاته الحضارية وعاداته وتقاليده وإبرازها أمام الحركة السياحية والتي تعتبر مصدر جذب سياحي سواء أكانت العادات أو الصناعات الحرفية اليدوية التقليدية وغيرها من الموروثات الشعبية في بلادنا. (ذيب، 2000، الصفحات 222-223)

وتعود مشاركة المنشآت السياحية في دعم التنمية المجتمعية ودفعها للمشاركة في التنمية السياحية الرشيدة والمستدامة إلى العائد الاقتصادي والاجتماعي الذي يعود على هذه المنشآت إلى جانب تنمية المجتمع بما يخدم السياحة على كل من المدى القريب والبعيد.

3. العلاقة التبادلية بين السياحة و المجتمع المحلي

الشكل التالي يبين مسار العوائد السياحية، واحتمال خروج قسم منها لقاء السلع المستوردة من خارج المنطقة، وضرورة العمل على المحافظة على موارد المنطقة والعوائد السياحية لأهلها:

الشكل رقم (01) مسار العوائد السياحية

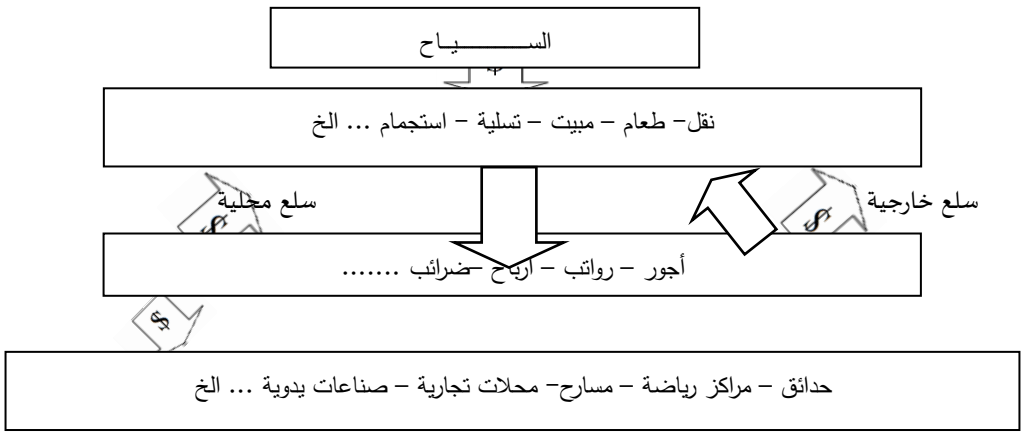

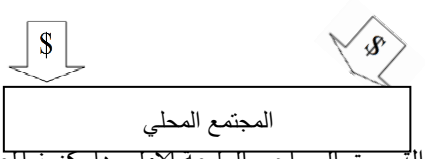

المصدر: رعد مجيد العاني، (2008): الاستثمار والتسويق السياحي، الطبعة الاولى، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، ص 63.

وبالنسبة لمجالات استفادة السكان المحليين من التنمية السياحية فيجب أن تكون محددة وواضحة ومعلنة، وأهم مواضيع الاستفادة هي: (العاني، 2008، الصفحات 61-62)

- توفير فرص العمل وخاصة للشباب والمرأة، ولا يقتصر ذلك على العمل في الخدمات السياحية، بل يمتد إلى باقي القطاعات التي تزود السياحة بالمدخلات وما تحتاجه من سلع وأهمها الزراعة والصناعة والمهن اليدوية، كما أن وفرة فرص العمل تقلل من الهجرة إلى خارج البلد للبحث عن عمل؛

- تشجع المستثمرين في المستوى المحلي على إنشاء مشاريع سياحية، وهذا بدوره ينعكس على زيادة فرص العمل والدخل والعوائد؛

- الدخل الناجم عن الزيادة في فرص العمل ينعكس على تحسين مستويات المعيشة إذا كانت الأنشطة التجارية مملوكة وتدار من قبل السكان المحليين، وإلا فإن قسما كبيرا من الموارد سيخرج من المنطقة؛

- تؤمن السياحة عوائد ضريبية محلية يمكن استخدامها لتلبية احتياجات السكان وتطوير البنية التحتية العامة مثل المدارس والعيادات الطبية والطرق ... ومواقع الاستجمام والسياحة؛

- يكتسب العاملون في السياحة مهارات جديدة منها استخدام التكنولوجيا، مما يؤدي لتطوير المجتمع بانتشار تلك المهارات للقطاعات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى؛

- تحتاج السياحة إلى بنية تحتية مناسبة مثل الطرق، المياه، الكهرباء، الصرف الصحي ووسائل الاتصال، وهي بالنتيجة لمصلحة السياحة، وثم يستفيد منها السكان المحليين من تلك التسهيلات؛

- السياحة تفتح أسواق جديدة للمنتجات المحلية، الزراعية، الصناعية وتشجيع المهن بأنواعها، وتتيح الفرصة لنشوء صناعات وأنشطة جديدة في المنطقة؛

- تحرص السياحة على تطوير مواقع الاستجمام والمواقع الثقافية والأثرية والأنشطة التجارية مثل الحوانيت والأسواق والحدائق والمسارح ... وهي تساهم في تمويلها وتشغيلها؛

- تتطور نوعية البيئة ومستواها في المنطقة كنتيجة لانتشار السياحة، لأن السياح يرغبون زيارة المناطق النظيفة وغير الملوثة كشرط لزيارة المكان؛

- يمكن أن تساهم السياحة بعوائدها في تمويل برامج المحافظة على المعالم الطبيعية، المواقع التاريخية والثقافية، المراكز الأثرية والفنون والمهن اليدوية، وجميع عناصر التراث الخاصة في المنطقة، لأنها أصلا تعتبر عوامل جذب في السياحة؛

- السياحة تساهم في التوعية البيئية وخاصة من خلال مشاهدة السكان المحليين طرق تعامل السائح مع عناصر البيئة والتراث والمواقع الطبيعية، وكيفية التعبير عن انطباعاتهم تجاه ما هو موجود.

ومن أجل تعظيم فوائد الحفاظ ضمن نشاط السياحة فإنه من الضروري تحديد كيفية مشاركة السكان المحليين، ولكن ليس جميع أعضاء المجتمع يسعون إلى الانخراط في النشاطات السياحية، وبالنسبة لأولئك الذين يريدون الانخراط والمشاركة في النشاطات السياحية فإن محاور تدخلهم قد تكون واحدة أو أكثر من النقاط التالية:

- تأجير الأراضي إلى المستثمرين ليقام عليها المشاريع السياحية؛

- تزويد الخدمات إلى المنشآت السياحية مثل تحضير الطعام، الدلالة، النقل والإقامة؛

- عمل شراكة مع أصحاب القطاع الخاص حيث المجتمع المحلي يعمل على تزويد الخدمات بينما الشريك يقوم بعملية التسويق والتمويل؛

- عمل برامج سياحية يكون أساسها المجتمع المحلي؛

- المشاركة بالرأي في تخطيط واختيار المناطق المزمع إنشاء المشروعات السياحية بها وذلك للتعرف على خصائص المنطقة ودروبها التي يمكن إدماجها والاستفادة منها حين التخطيط للخدمات السياحية سواء للترفيه أو العلاج؛

- تقديم الخدمات التي تستعرض تراث المناطق التي يعيش فيها السكان الأصليون في مناطق السياحة؛

- إعداد وتصنيع منتجات التراث من أطعمة وملبوسات ومفروشات ومصنوعات وإعداد الأسواق بالطرق التراثية مما يشجع السياح على زيارة وإحياء هذه المناطق، كما يخلق مصادر نقدية لتغطية نفقاتهم الحياتية دون المساس بحريتهم الشخصية وممارساتهم الاجتماعية؛

- المشاركة في برامج رصد التنوع الحيوي في داخل المحميات الطبيعية المستغلة كمناطق جذب سياحي، وتحديد ما يحدث بها من تغيرات لاتخاذ الخطوات التصحيحية لإعادة المحميات لطبيعتها قبل حدوث الأضرار التي لا يمكن إصلاحها؛

- تعاون السكان مع إدارة المحميات والمناطق الأثرية في التبليغ عن أي اعتداءات على الآثار أو سرقتها أو إحداث أي تلفيات بها من قبل سكان المنطقة أو السياح إيمانا من المجتمع بارتباط موارد رزقه بوجود هذه الآثار أو المحميات في حالتها الأصلية؛

- استزراع مناطق للزراعات الحيوية خاصة تلك المناطق القريبة من المناطق السياحية، وغالبا ما يكون إنتاج هذه المناطق دون أسمدة كيماوية أو مبيدات أو منشطات النمو؛

- العناية بالشواطئ ونظافتها بما يضمن استدامة حياة الكائنات البحرية المعتادة على التكاثر في هذه المناطق وفقا للمعلومات التي يتوارثها الأجيال؛

- منع الصيد الجائر واستخدام الأشجار في أغراض إعداد الطعام أو التدفئة؛

- إزالة التعديات عن مناطق الصحراء والواحات الناتجة عن رياضات الصحراء والسياحة المكثفة في هذه المناطق؛

- كما يعتبر التعاون بين المنشآت الفندقية المقامة في المدن الكبرى وعواصم العالم العربي والمجتمعات المدنية المقيمة حولها من أهم الطرق لخلق روح الانتماء بين هذه المجتمعات والمنشآت السياحية؛

- المشاركة في عمليات المباني والإنشاءات الخاصة بالمشروعات السياحية. (سعد، 2007، الصفحات 242-244)

وتنظر منظمات الحماية غير الحكومية إلى مجتمع السياحة المحلي على أنه الأداة الفعالة لتحقيق التنمية الاقتصادية، ولكن توقعات المجتمع تبدأ بالتسارع حول مصير المشروع عندما يبدأ بالتراجع عن تحقيق أهدافه المتوقعة، وبالتالي فإن هناك مجموعة من العناصر لابد وأن تؤخذ بالاعتبار عند بداية التخطيط لتنمية السياحة في أي مكان على أن يكون محورها الأساسي هو المجتمع المحلي.

الشكل رقم (02) العناصر الأساسية بالنسبة لمجتمع السياحة البيئية المحلي

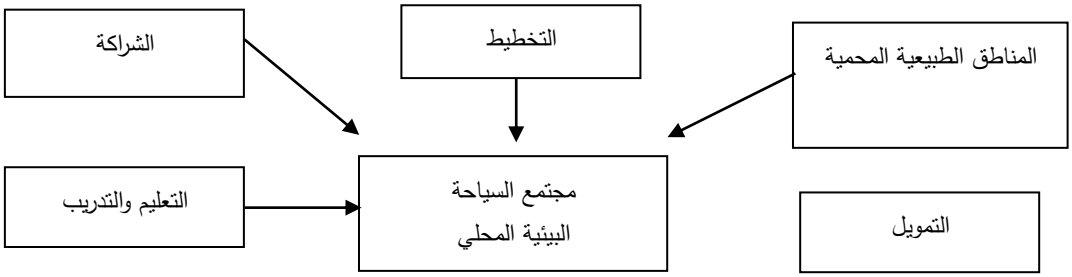

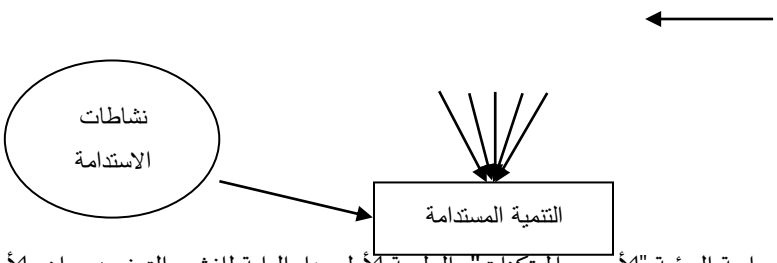

المصدر: أكرم عاطف رواشدة، (2009): السياحة البيئية "الأسس والمرتكزات"، الطبعة الأولى، دار الراية للنشر والتوزيع: عمان، الأردن، ص 148.

كما تعمل السياحة بشكل عام على إحداث التغيير الثقافي دون الانتباه إلى مدى قبول السكان المحليين لذلك، مما يؤدي إلى تصادم وتصارع بينهم وبين السياسات السياحية في المنطقة، إلا أن السياحة البيئية عليها مراعاة هذا الأمر آخذة بالاعتبار درجة قابلية المجتمع المحلي للتغيير، وفي النهاية يمكن للجدول التالي أن يقدم فكرة عن الآثار الإيجابية والسلبية للسياحة في حالة مشاركة المجتمع المحلي أو عدم مشاركته في السياحة.

الجدول رقم (01) إيجابيات وسلبيات مشاركة المجتمع المحلي في السياحة البيئية

الايجابيات		**السلبيات**	
عند مشاركة السكان المحليين في السياحة البيئية		**عند عدم مشاركة المجتمع المحلي**	
بالنسبة للمجتمع	**بالنسبة للمنطقة المحمية**	**بالنسبة للمجتمع**	**بالنسبة للمنطقة المحمية**
دخل مستدام	تقليل المخاطر البيئية وإحداث التطور الاقتصادي وتعزيز فكرة الحفاظ	تدمير المصادر الطبيعية في المنطقة	تنمية اقتصادية غير متوازنة
تحسين وتطوير الخدمات	تقليل المخاطر البيئية وإحداث التطور الاقتصادي	نمو اقتصاد غير متوازن	إفراط في استعمال المصادر والموارد الطبيعية في المنطقة
تعزيز الجوانب الثقافية	تقليل المخاطر البيئية وإحداث التطور الاقتصادي	تدمير الجوانب الثقافية	إلغاء فكرة الاستخدام المستدام للمصادر

المصدر: أكرم عاطف رواشدة، (2009): السياحة البيئية "الأسس والمرتكزات"، الطبعة الأولى، دار الراية للنشر والتوزيع: عمان، الأردن، ص 156.

المحور الثاني: الآثار السياحية

ان السياحة لها دور هام في تنمية وتطوير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في المجتمعات الإنسانية بصفة عامة، إلا أن هذه الصناعة لا تخلو من الجوانب السلبية أسوة ببقية الصناعات الأخرى، ولذلك فلا مناص من الإلمام بالآثار المتعددة لهذه الصناعة.

1. الآثار الاقتصادية

يترتب عن صناعة السياحة مجموعة من التأثيرات التنموية الاقتصادية يمكن تسليط الضوء عليها بإيجاز كما يلي:

1.1. الآثار المباشرة

يساهم النشاط الاقتصادي السياحي في دعم الاقتصاديات بشكل مباشر في عدة مجالات، وأهم هذه الآثار ما يلي:

أ. تدفق رؤوس الأموال الأجنبية: تساهم السياحة في توفير جزء من النقد الأجنبي لتنفيذ خطط التنمية الشاملة، ويمكن تلخيص بعض أنواع التدفق للنقد الأجنبي الناتج عن السياحة في الآتي: (قحف، 1999، صفحة 17)

- ساهمت رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة؛
- المدفوعات السيادية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول للبلاد؛

- فروق تحويل العملة؛

- الإنفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية، بالإضافة إلى الإنفاق على الطلب على السلع الإنتاجية والخدمات لقطاعات اقتصادية أخرى.

ب. تحسين ميزان المدفوعات: السياحة تساهم كصناعة تصديرية في تحسين ميزان المدفوعات الخاص بالدولة، ويتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية، الإيرادات السيادية التي تقوم الدولة بتحصيلها من جمهور السائحين، وخلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية، والمنافع الممكن تحقيقها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى. (الأنصاري و إبراهيم ، 2002، صفحة 32)

وميزان المدفوعات ناتج عن الفرق بين الإيرادات والنفقات ولهذا يمكن وضع للسياحة ميزان خاص بها يسمى "الميزان السياحي" وهو ناتج عن الفرق بين الإيرادات (دخول العملة الصعبة) والنفقات (خروج العملة الصعبة من طرف المواطنين في الخارج).

جـ. خلق مناصب شغل: إن القطاع السياحي كثيف التشابك ويرتبط مع العديد من القطاعات الأخرى، وهذا يعني إمكانية السياحة على توليد فرص العمل بحيث تفوق حدود القطاع السياحي، وتمتد لتصل حدود القطاعات الأخرى التي تجهزه بمستلزمات الإنتاج.

فالسياحة لها القدرة على توليد مناصب عمل لأكثر من أغلب الأنشطة الصناعية الكلاسيكية، فهي توظف أكثر من 4 مرات بالنسبة لصناعة السيارات و10 مرات قطاع البناء، فمثلا فندق بـ 50 غرفة (100 سرير) يوظف على الأقل 5 عمال دائمين و10 عمال موسمين و10 عمال مؤقتين، والمجموعة يكون 12 منصب عمل دائم مباشر يضاف لها منصب العمل غير المباشرة، فمثلا السياحة في فرنسا توظف 800000 منصب عمل مباشر عدا النقل موزعين على مختلف الأنشطة السياحية. (HOERNER, 1997, p. 40)

د. أثر السياحة على المستوى العام للأسعار: يؤدي رواج السياحة في منطقة ما إلى تزايد معدلات الإنفاق السياحي فيها مما ينتج عنه ارتفاع لأسعار السلع والخدمات المقدمة، وتبرز العلاقة هذه في ما يلي:

- تميل الأسعار للارتفاع نتيجة زيادة الطلب على أنواع جديدة من السلع والخدمات التي تقدمها السياحة، كما أن أسلوب شراء السائحين نتج عنه زيادة الأسعار للسلع والخدمات بما فيها النقل والإيجار وها ما يخلق نوعا من التضخم؛

- التضخم عن طريق السياحة من خلال ارتفاع القوة الشرائية لدى السياح الأثرياء وإقبالهم على شراء المنتجات، بالإضافة إلى أن قلة السلع والمنتجات التي يحتاج إليها السائح تؤدي إلى ارتفاع أسعارها، كما أن الطلب على الأراضي لإقامة مشاريع سياحية يزيد من أسعارها وهذا الارتفاع يعاني منه المجتمع المحلي.

2.1. الآثار غير المباشرة

تتمثل أهم الآثار غير المباشرة التي تعكسها السياحة على الاقتصاد فيما يلي:

أ. أثر المضاعف للسياحة: إن الدخل المتولد عن السياحة عندما يدخل الاقتصاد يتضاعف عدة مرات ما بين 1 إلى 6 أضعاف حسب أوضاع الاقتصاد والسياحة والترابط بينهما، فالمضاعفات السياحية تحاول قياس العلاقة بين الإنفاق السياحي المباشر في الاقتصاد والأثر الثاني لذلك الإنفاق ضمنه، وهو يتأثر بحجم الاقتصاد واحتوائه لمستلزمات تشغيل السياحة، ميول السياحة

لشراء بضائع أو خدمات وميول المواطنين للتوفير أكثر من الإنفاق والاستثمار. (خربوطلي، السياحة صناعة العصر، 2002، صفحة 206)

ب. الاستثمار في البني التحتية: تؤدي تنمية قطاع السياحة إلى زيادة الاستثمارات في البني التحتية المتمثلة في : المطارات، والطرق، والموانئ، والمتاحف، ...الخ، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة مستويات الرفاه الاقتصادي للمقيمين والسياح على حد سواء.

جـ. تحقيق التوازن الجهوي: إن التصنيع ووضع المشاريع الصناعية يتمركز عموما في المدن الكبرى، خاصة العاصمة مما يجلب أكبر عدد من السكان وعلى المدينة أن تتحمل عبء التكاليف والنزوح الريفي الذي يؤدي إلى خلق مناطق مهجورة كثيرة وكبيرة، لكن السياحة تساهم عموما في تنمية هذه المناطق وتخفيف العبء على المدن، فالسياحة إذن تعتبر وسيلة ممتازة لإحداث توازن جهوي لأن خلق مشروع سياحي يستدعي شروط جذب سياحي وجمال طبيعي، وهذا ما تحققه غالبا هذه المناطق الريفية والمهجورة كالجنوب والجبال، كذلك فإن إنشاء مناطق سياحية من شأنه أن يقربها أكثر بباقي مناطق البلاد وأن يعمرها بفضل توظيف سكانها في ميدان السياحة الذي يرقي وسائل النقل ويدعم الاتصال بها.

د. السياحة كعامل للتنمية في الدول النامية: هناك من يرى في قطاع السياحة عنصرا من عناصر تحقيق عملية التنمية خاصة على مستوى البلدان النامية، لما تشكله السياحة من أهمية بالغة على المستوى العالمي حيث تعتبر المورد الأول للإيرادات والمداخيل في العالم، بحيث تجاوزت مداخيلها صادرات البترول ومشتقاته والسيارات والآلات الإلكترونية والمواد الأولية والنسيج ... الخ. (بديعة، 1996، صفحة 41)

1.3. الآثار السلبية على التنمية الاقتصادية

يعتبر قطاع السياحة من القطاعات الحيوية في اقتصاد العديد من دول العالم، المتقدمة منها أو النامية ومن بينها الجزائر التي باتت تستثمر المادة الخام المتوفرة في المقومات المختلفة، في تطوير السياحة واستدامتها، إلا أن هذا لا يعني أنه لا توجد آثار سلبية على التنمية الاقتصادية والتي يمكن اختصارها في النقاط التالية: (سعاد، 2014، صفحة 217)

- تكلفة البنية التحتية بحيث يمكن للسياحة أن تكلف الدولة ودافعي الضرائب أموالا طائلة، وقد يرغب أصحاب المشروعات السياحية في تحسين الميناء الجوي أو الطرق أو غير هذا من أشكال البنية التحتية، علاوة على إمكانية حصولهم على إعفاءات ضريبية وغير هذا من المزايا المالية التي تعتبر من النشاطات المكلفة؛
- البطالة الموسمية، السمة الموسمية للوظائف خلقت مشكلات اقتصادية للمقاصد السياحية التي تعتمد اعتمادا كبيرا عليها، وتشمل المشكلات التي تواجهها العمالة الموسمية انعدام الأمان الوظيفي (وما يتبعه هذا من أثر على الدخل)، فعادة ليس من ضمان للتوظيف من موسم لآخر، مع صعوبة الحصول على تدريب أو المزايا الطبية التي تمنحها الوظيفة أو إقرار بمدة الخدمة، علاوة على السكن وظروف العمل السيئة؛
- زيادة الأسعر، عادة ما يتسبب الطلب المتزايد على الخدمات الأساسية والسلع الأساسية من جانب السائحين في رفع الأسعار بشكل يؤثر سلبا على السكان المحليين، الذين لا تزيد دخولهم بشكل متناسب، وقد تزيد المشروعات السياحية والارتفاع المرتبط بها على الطلب على العقارات من تكلفة البناء ومن قيمة الأرض، ولا يؤدي هذا فقط إلى تفاقم صعوبة حصول السكان المحليين على احتياجاتهم الأساسية، بل يمكنه أن يؤدي إلى هيمنة الأجانب على سوق الأراضي والهجرة الداخلية التي

تأكل الفرص الاقتصادية المتاحة لسكان البلد، مما ينتج عنه استياء السكان المحليين من غلاء الأسعار، بسبب إقبال السياح والفرق في المستوى المادي بينهم وبين السياح، ومن العمالة الوافدة؛

- تقل الفائدة الاقتصادية عندما تكون المواد مجلوبة من الخارج والأماكن السياحية مملوكة لأجانب؛

- تركيز نشاط السياحة في منطقة ما يعمل على تشتت اقتصادي.

2. الآثار الاجتماعية والثقافية

أبدت العديد من الدول اهتمامها بالتأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة على البلدان المضيفة ومواطنيها، ويقصد بالآثار الاجتماعية والثقافية للنشاط السياحي رصد النتائج الاجتماعية والثقافية لصناعة السياحة والتي تتحدد تبعا لمجموعة متغيرات داخل الدولة السياحية والتي تتمثل في: (عيساني، 2010، صفحة 38)

- تباين الثقافات حيث تقوم السياحة على حركة أفراد من دولة إلى أخرى (سياحة دولية) أو من موقع إلى آخر داخل حدود الدولة الواحدة (سياحة داخلية)؛

- اعتبار السياحة تجربة عابرة تبعد السائح عن الالتزام بالقيم والعادات؛

- حجم الدولة المستقبلة للنشاط السياحي والتوزيع المكاني ومدى قوة الأسس الدينية والثقافية بها؛

- مستوى التطور الاجتماعي والحضاري لسكان الإقليم السياحي، فكلما كان المستوى عاليا قل تأثير السائح على سكان المقصد السياحي والعكس؛

- سرعة ازدهار صناعة السياحة، فكلما تطورت أنشطة السياحة بصورة متدرجة خلال بعد زمني طويل، قلت الآثار الاجتماعية السلبية؛

- مدى توافق الصورة السياحية للمقصد السياحي التي تكونت لدى السائحين من خلال وسائل الترفيه والتسويق مع مقومات الجذب الحقيقية؛

- اختلاف الآثار الناجمة عن حركة السياحة الدولية عن تلك الآثار الناجمة عن السياحة الداخلية.

1.2. الآثار الإيجابية

- تعمل السياحة على إحياء التقاليد المعمارية المحلية، وإعادة بعث الفنون المحلية والمصنوعات اليدوية والنشاطات الحضارية في مختلف الأقاليم السياحية بالدولة؛

- الدعم المالي لصيانة المتاحف والمرافق الثقافية المختلفة مثل المسارح، تنظيم المهرجانات والمناسبات الثقافية كونها عناصر جذب سياحي للسكان المحليين والزوار من الخارج؛ (غنيم و بنيتا ، 1999، صفحة 175)

- التحول الطبقي؛ والمقصود به انتقال بعض فئات المجتمع التي يرتبط نشاطها بالسياحة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من طبقة اجتماعية أدنى إلى طبقة اجتماعية أعلى من خلال ما يحققونه من مكاسب وأرباح ناتجة عن العمل السياحي بمختلف مجالاته؛

- دعم التبادل الثقافي بين المجتمعات بين السياح والسكان حيث يتعلم كل منهم من ثقافة الآخر وبالتالي يزداد التفاهم المشترك والإقدام وتلاقي القيم والعادات قبولا من الجانبين بعد معرفة أصولها وأساسياتها؛

- خلق روح الوحدة بين المجتمعات المختلفة، وهذا هدف هام ورئيسي لتطوير السياحة المحلية أو الداخلية في كثير من دول العالم.

2.2. الآثار السلبية

- اثر السياحة على التركيب الديمغرافي للسكان؛ إن نمو صناعة السياحة يؤدي إلى زيادة فرص العمل وارتفاع الدخول في الإقليم السياحي، الأمر الذي يؤدي إلى استقطاب أيدي عاملة كثيرة من خارج الإقليم، هذه الحركة السكانية تساهم في النمو الحضري السريع، كما تؤدي إلى ظهور خلل في التركيب السكاني من حيث العمر والجنس، لان الحركة انتقائية حيث تأتي الغالبية القصوى من الأيدي العاملة ذات الفئة العمرية الواقعة بين 20 و 30 سنة؛

- الخلل الاجتماعي حيث يؤدي التوسع في النشاط السياحي إلى ظهور أعراض كثيرة لهذا الخلل من خلال تأثير العادات والتقاليد الاجتماعية الغربية على مجتمعات بعض الدول المستقبلة للسياحة؛

- التصادم الثقافي؛ عادة ما ينشأ عن اختلاف الأفكار والاتجاهات والمعارف واللغة بين مواطني الدول المضيفة والسائحين مشكلات عديدة يترتب عنها تعارض في الفكر، وتصادم في الثقافة، الأمر الذي يحدث شرخا عميقا في البناء السياحي لأي دولة، هذا التنازع قد يمثل تحديا بناء للجماعة المحلية إذا ما كانت معبأة في إطار استراتيجية تنموية تعنى بإبراز الخصوصية الحضارية للمجتمع المصدر للخدمة السياحية، وتقدم الوسائل الفعالة لتطوير الشخصية الوطنية والحفاظ على الهوية الثقافية؛

- انتشار عوامل الفساد والتدهور الاجتماعي والأخلاقي؛ بعض الدول تعاني من انخفاض مستويات المعيشة ونقص الإمكانيات المتاحة في الوقت الذي تتوافد إليها أنماط مختلفة من السائحين بعاداتهم الاستهلاكية وقدراتهم المالية، مما يؤدي إلى اتجاه نسبة من أبناء هذه الدول إلى محاولة تحقيق مكاسب مادية سريعة وإن كانت بوسائل غير مشروعة، فتظهر كافة الوسطاء والمستغلين للسائح في مختلف المجالات والمروجين لبعض صور الانحراف تحت مسميات متعددة مثل التسلية والمتعة والراحة. (السيسي، 2001، الصفحات 131-133)

3. الآثار البيئية

ومن المؤكد أن للسياحة تأثيرات بيئية مختلفة حسب الظروف المحلية التي يتعرض لها كل قطر سياحي وفقا لخصوصيته.

1.3. الآثار الإيجابية

يتميز المشروع السياحي عن المشروع الصناعي بأنه أقل إساءة للطبيعة وأكثر إدامة وصيانة لها، فالتخطيط العلمي السليم للتنمية السياحية يمكن أن ينتج عنه العديد من الآثار الإيجابية على البيئة المحيطة بمختلف المقاصد السياحية ومن أهمها:

- توجيه الإيرادات السياحية إلى حماية البيئة والحفاظ عليها، فلقد أصبح الاهتمام بحماية البيئة والمحافظة عليها من الانشغالات الضرورية لمختلف الدول السياحية؛

- الارتقاء بمستوى الوعي البيئي والوعي السياحي من خلال الحفظ (Conservation) الذي يرمي إلى الاستغلال المتعقل للبيئة، ومن أهم مداخله إحداث توازن بين أعداد السائحين والطاقة الاستيعابية؛

- المحافظة على المواقع الأثرية والتاريخية والمعمارية من خلال الحوافز التي توفرها السياحة، ويمكن أن يستفاد من الرسوم التي يدفعها السياح في تغطية تكاليف أو جزء من تكاليف إجراءات المحافظة على هذه المعطيات؛

- تساهم السياحة في تحسين الصورة الجمالية للبيئة من خلال برامج تنسيق المواقع، التصاميم الإنشائية المناسبة، استخدام اللوحات التوجيهية وصيانة المباني؛

- تطوير مرافق سياحية جيدة وتصاميم مختلفة على دعم الطابع الريفي أو الحضري في المواقع السياحية المختلفة؛

- تساعد وتمول الحفاظ على الموارد الطبيعية وعلى البيئة الصالحة للحياة البرية والبحرية باعتبارها مشوقات مطلوبة من السياح؛

- تساعد وتمول الحفاظ على المراكز الأثرية والمواقع التاريخية لأنها مقصد لشرائح مهمة من السياح؛

- تساعد على تحسين نوعية ومستويات البيئة، لأن النظافة ونقاء البيئة والبنية التحتية الجيدة من أهم شروط البيئة السياحية؛

- تنشر الوعي البيئي لدى السكان المحليين عندما يرون حرص السياح على البيئة واهتمامهم بها وتمسكهم بالسلوك الصحيح تجاه التعليمات البيئية. (خربوطلي، السياحة المستدامة "دليل الأجهزة المحلية"، 2004، صفحة 147)

2.3. الآثار السلبية

بالرغم من تأثير السياحة الإيجابي إلا انه لا مجال لإنكار بعض التأثيرات السلبية المعروفة للسياحة في البيئة الطبيعية أذا لم يتم تخطيط السياحة أو لا تدار بشكل مناسب في المنطقة، وأبرز التأثيرات السلبية:

- الإضرار بالمواقع التاريخية والأثرية نتيجة غياب الرقابة مما يؤدي إلى ظهور الممارسات الضارة بهذه المواقع، ومنها على الخصوص السرقات والتهريب لبعض الآثار؛

- الاستعمال غير العقلاني للأرض، فالتوسع في تشييد البني التحتية البني الفوقية للأنشطة السياحية أدى إلى امتداد هذه المشاريع إلى الأراضي الزراعية والى مناطق ذات تنوع نباتي وحيواني نادر؛

- إبادة الكثير من الحيوانات البرية (كما هو الحال في الإبادة الوحشية الكبرى للعديد من حيوانات إفريقيا بفعل سياحة السفاري)؛

- تلوث الهواء الناتج عن الآلات والطائرات، تلوث الماء بسبب عدم تطبيق نظم معالجة المياه المالحة والفضلات والصرف الصحي، التلوث الصوت بالضجيج الناجم عن أنشطة السياح وآلياتهم وتركز السائحين داخل المدن الكبرى؛

- تشويه المعالم الطبيعية والأثرية بعدم معالجة مخلفات الزوار والسياح، وسلوكهم أحيانا بإطعام الحيوانات أو التصرف السيئ تجاه الأملاك العامة مثل قطف الأزهار أو إشعال النار .. ؛

- كثرة أعداد السياح في موقع سياحي صغير يسبب ازدياد حدة الازدحام والاختناقات السكانية والمرورية، وتحوير بعض معالم الطبيعة التي تخلفها بعض المشاريع السياحية. (الحوري و إسماعيل ، 2013، صفحة 208)

- التأثير السلبي الذي لا يمكن إهماله على المناطق الطبيعية والموائل والمحميات التي تدعم السياحة البيئية والتي يسعى إليها العديد من السياح في العالم الآن ما لم يتم واحترام طاقتها؛

- كميات متزايدة من المخلفات الصلبة والمخلفات الكيماوية الخطرة متمثلة في مواد التشحيم ومواد الطلاء والأحماض والبطاريات المستهلكة وعبوات المواد الكيماوية والمذيبات المستهلكة بعد استخدامها ...؛

- ولأن هذا القطاع يعمل لديه أعداد متزايدة من القوى العاملة الوطنية ومع تزايد الضغوط الصحية العالمية من خلال انتشار الأوبئة والأمراض المختلفة، فقد تصبح السياحة عاملا من عوامل انتشار هذه الأمراض عن طريق تنقل أعداد كبيرة من السياح بين الدول. (سعد، 2007، صفحة 16)

المحور الثالث: أساليب إدارة تأثيرات السياحة

لتحقيق سياحة متوازنة يتطلب إدارة التأثيرات البيئية والاقتصادية والاجتماعية، ويكون ذلك بوضع مؤشرات خاصة بالموقع وتضمينها في عملية التخطيط والتنفيذ والإدارة، وبهذا يتم الإقلال من التأثيرات السلبية المحتملة للسياحة، على أن تتم المراقبة المستمرة والمعالجة الفورية للمشاكل التي تنشأ والتأكد من المحافظة على مستويات الاستدامة للسياحة.

1. أساليب تعظيم الفوائد الاقتصادية

يمكن للسياحة أن تدعم الفوائد الاقتصادية وتعظم المشاركة فيها من خلال اعتماد وتطبيق سياسات واستراتيجيات مناسبة وذلك منذ بدء عملية التنمية السياحية، ومن هذه الإجراءات ما يلي: - دعم وتشجيع العلاقات التبادلية بين القطاعات الاقتصادية من خلال الاستفادة من البضائع والخدمات المحلية كمدخلات للقطاع السياحي من أغذية ومطاعم محلية واستخدام مواد البناء المنتجة محليا، وإجراء تحسينات أو إضافة أنواع جديدة للإنتاج حسب حاجة الأسواق السياحية؛

- ملكية المرافق والخدمات السياحية للسكان المحليين كالفنادق والمطاعم ومكاتب السياحة والسفر .. الخ، لإعطائهم فرصة أكبر لإدارة وتشغيل التنمية السياحية، لكن في حالة عدم توفر القدرة المالية لدى المجتمع المحلي فمن الضروري السماح للاستثمار الخارجي بالمشاركة؛

- تعظيم الفوائد الاقتصادية من خلال العمالة المحلية في المرافق والخدمات السياحية التي من شأنها دعم الاقتصاد المحلي، وذلك بوضع سياسات من شأنها إعطاء الأولوية للعمالة المحلية التي ترافقها برامج تدريبية لضمان كفاءتها، أو برنامج يتم فيه استبدال العمالة الوافدة بالعمالة المحلية حال توفرها بعد التدريب واكتساب الخبرة المناسبة؛

- تطوير شركات السياحة والسفر المحلية لتتمكن من القيام بتنظيم وتشجيع الرحلات للمنطقة السياحية، وعلى الحكومة وضع الإجراءات التي تسمح بإنشاء شركات محلية للسياحة والسفر، وهذا الأسلوب يتطلب وضع برامج تدريبية لتوفير العمالة اللازمة؛

- التسوق لشراء الصناعات اليدوية والتذكارية المنتجة محليا وبعض المواد المعفاة من الجمارك هي أنشطة هامة جدا للسياح، ولتشجيع السائح على الإنفاق بشكل أكبر لا بد من توفير وتنويع المعروض من البضائع ولكن بحذر نظرا لأن هذا الأمر يترتب عليه نفقات استثمارية يجب دراستها اقتصاديا للتأكد من جدواها وتحديد المتطلبات الفنية اللازمة للإنتاج؛

- يعمل التوسع في الأنشطة السياحية وإضافة الجديد منها والذي ينال استحسان السياح على زيادة إنفاق السياح وبالتالي زيادة العائدات السياحية، وهذا الأمر يجب أن يخضع لدراسات جدوى اقتصادية لتبرير الاستثمار في مثل هذه النشاطات؛ (عثمان، 2001، الصفحات 183-184)

- دراسة الأجهزة القائمة وأهميتها وعددها ومستويات فنادقها ومطاعمها والمنشآت السياحية المختلفة وموقعها من المنطقة المقترح إعدادها سياحيا ودراسة نشاط هذه المجموعات الاقتصادية، وتطور هذا النشاط وعدد المترددين على المعالم السياحية المختلفة؛

- يراعى عند اختيار الأقاليم السياحية عدد السياح المستهدف ومتوسط مدة إقامة السائح، وعدد الليالي السياحية، وإمكانية استثمار هذه الحركة في الإنفاق السياحي العام ومدى تشبع الحركة السياحية، ومدى إمكانية المنطقة للتنمية السياحية. (الجلاد، 2000، صفحة 67)

2. إدارة التأثيرات الثقافية والاجتماعية

ومن أهم الوسائل والإجراءات لتعزيز التأثيرات الإيجابية والإقلال من التأثيرات السلبية ما يلي:

- الحفاظ على الأصالة في الظواهر الفلكلورية المحلية وتطويرها وتدريب الكوادر اللازمة لعرضها وتقديمها في مجال السياحة؛

- تخصيص السكان المحليين بمزايا تشجعهم على استخدام التسهيلات والخدمات السياحية في منطقتهم، مثل منحهم أسعار خاصة للخدمات السياحية، وخاصة لفئات معينة منهم مثل الطلاب والباحثين والصحفيين والمجموعات السياحية؛

- مراعاة طاقة الاستيعاب لمختلف أقسام الموقع لتجنب الزحام والضرر لتلك المواقع؛

- إذا كان مستوى الدخل العام في المنطقة منخفضا، فإن من المناسب إقامة منشآت مبيت وخدمات سياحية تناسب ذلك المستوى، بشكل يمكن أوسع شرائح المجتمع المحلي من التمتع بالسياحة في منطقتهم بما يتلاءم مع مستوى دخلهم؛

- لكي يتحقق الأمن السياحي والاستقرار في التعامل بين السائح والمواطن، من الضروري نشر وتوضيح لائحة تعليمات السائح تتضمن توصيفا بسيطا للعادات والتقاليد والممنوعات والمحرمات، والظواهر الأساسية للفلكلور المحلي والسلوك المناسب الذي يجب عليه التقيد به في مكان معين أو خلال فترة معينة من جهة، ومن جهة أخرى يجب توعية السكان المحليين عن السياحة والسلوك المناسب في تأدية الخدمات السياحية والتعامل مع مختلف فئات السياح؛

- تصميم المنشآت وأبنية الخدمات بشكل يعكس الطابع المحلي ويتكامل مع النسيج العمراني في المنطقة، إضافة إلى استخدام مواد البناء والتزيينات المحلية ما أمكن، وهذا ما يرغبه السائح أصلا، ويمنح للمنطقة ميزة وهوية خاصة؛

- تحديد الأسواق السياحية المستهدفة في مجال الترويج والتسويق في إطار مدى احترامها للبيئة والثقافة المحلية للمنطقة، وقد تتضمن الخطة تقييد أو منع فئات معينة من السياح من الزيارة لأسباب سياسية أو أخلاقية أو شخصية، وهذا يتم تحديده من قبل السلطات المركزية؛

- مراقبة البيئة السياحية العامة بشكل دائم ومستمر، وذلك بهدف تطبيق أنظمة صارمة تتعلق بمكافحة المخدرات والسكر الشديد والدعارة وغيرها من الظواهر والتصرفات الشاذة، ومن جهة أخرى يجب تحذير السياح من الدخول لمناطق أو شوارع أو محلات معينة غير آمنة أو التعامل مع بعض البائعين الجوالين الذين يحتالون ويستهدفون السائح، أو تعرض السائحات للتحرش والاعتداء في بعض المناطق المحافظة؛ (خربوطلي، السياحة المستدامة "دليل الأجهزة المحلية"، 2004، الصفحات 158-157)

- توفير إمكانيات إقامة المجتمعات السياحية المتمثل في وفرة مياه الشرب، توفير وسائل النقل..؛

- معرفة المجالات الاجتماعية في المنطقة المزمع تنميتها سياحيا والمتمثل في الوضع الاجتماعي ومدى تجاوب السكان المحليين مع هذه التنمية؛ (الجلاد، 2000، صفحة 67)

- توفير الحوافز المالية وأساليب أخرى لتشجيع الملكية المحلية والإدارة وتشغيل الفنادق وغيرها من المرافق والخدمات السياحية، وذلك لدعم مشاركة السكان المحليين في السياحة؛

- توعية السكان سياحيا مع التركيز على مبادئ وفوائد ومشكلات السياحة وكذلك السياسات التنموية الخالية والخطط السياحية، وتدريب السكان المحليين للعمل في كافة مستويات السياحة لدعم الاقتصاد المحلي وإزالة سوء الفهم وأي تناقض بين السياح والسكان المحليين. (عثمان، 2001، صفحة 180)

3. إدارة التأثيرات البيئية

ويمكن تطبيق إجراءات خلال مراحل خطة التنمية السياحية سواء لتفادي المشكلات البيئية أو لحلها أو لتحسين وصيانة النوعية البيئية بشكل عام، والمعايير التالية تبين مجالات تحسين العلاقة بين السياحة والبيئة:

- يجب أن تكون الاعتبارات البيئية متمثلة في خطط التنمية وخاصة في مجالات تحقيق نقاء الهواء والماء وحماية الموارد الطبيعية والثقافية ونوعية المحيط البيئي والحياتي للإنسان؛

- أهداف اجتذاب السياحة للمنطقة يجب أن تستند إلى طاقة الاستيعاب للمواقع لتحقيق الاستدامة للبيئة وتكاملها مع التنمية الإقليمية والثقافة المحلية وما يناسب استخدامات الأرض؛

- القرارات يجب أن تستند إلى معلومات كاملة وواقعية عن أوضاع البيئة والنواحي التي قد تتأثر بها، كما يمكن أن تتضمن الخطط مواقع بديلة لتكون وسيلة لاستيعاب الزيادة في طاقة الاستيعاب؛

- مقاييس ومعايير بيئية مناسبة لمستويات التخطيط يجب أن تحدد في برامج التنفيذ، وخاصة تلك التي تخص فترة الذروة في الحركة السياحية والأمور التي تتعلق بمعالجة الصرف الصحي، تصريف النفايات والمخلفات، منع تلوث الصوت وضوابط كثافة المرور ...

- يجب تحديد الحوافز للقطاع العام والخاص لتشجيع السياح على القدوم خارج فترة الموسم أو في فترات الركود بهدف تحقيق الاستخدام الأمثل والاقتصادي لوسائل المبيت والتسهيلات السياحية؛

- يجب وضع وإعلان لائحة تعليمات وضوابط عن حدود التنمية في المناطق الحساسة والهشة، كما يجب وضع تشريعات خاصة لحماية البيئة الحساسة والنادرة، والتي من خصائصها سرعة التأثر بالاستعمال؛

- ضمن الجهود التي تبذلها السلطة السياحية يجب أن تصدر معارضتها الصريحة حول الأمور الهامة مثل: رعاية أو اعتماد تنمية لا تحقق شروط الاستدامة، أو تأييد إجراءات تؤدي إلى عرقلة الاستثمار، وضع العوائق أمام التعاون مع الفعاليات السياحية والهيئات غير الحكومية؛ (خربوطلي، السياحة المستدامة "دليل الأجهزة المحلية"، 2004، صفحة 149)

- استخدام تقنيات مناسبة للتخلص من النفايات مع إعادة استعمال المواد المعالجة لأقصى درجة ممكنة، مع تطوير نظم توفير الطاقة؛

- إنشاء طرق مناسبة وغيرها من أنظمة النقل لتفادي الضغط المرور وتحقيق الاستغلال الأمثل لأنظمة النقل الكبرى والعامة ومسارات مرور المشاة؛

- تطبيق معايير خاصة للتصميم المعماري ومواد بناء تتلاءم بيئيا ومعماريا مع استخدام أنظمة تخفيض استهلاك الطاقة في التصميم؛

- يراعى عند اختيار الأقاليم السياحية مدى التلوث الذي أصاب البيئة ومدى نقاء هذه البيئة، فالتنمية البيئية للمناطق السياحية هي التي تراعي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم؛

- يراعى عند التخطيط للمناطق السياحية وضع وصف لأي مناطق حساسة يمكن أن تكون

عرضة لتأثيرات كبيرة كالمواقع الأثرية والتاريخية والثقافية والمحميات الطبيعة؛

- تحديد طاقة التحمل وأفضل استعمال الأراضي مع وضع مؤشرات يمكن استخدامها لقياس الأحمال القصوى للمناطق السياحية.

وتلخص اللائحة التالية التأثيرات السلبية في المناطق المحمية والإجراءات المناسبة لمعالجتها كمثال:

الجدول رقم (02) التأثيرات السلبية في المناطق المحمية والإجراءات المناسبة لمعالجتها

الموضوع	التأثير السيئ على النوعية البيئية	المعالجة الممكنة والإجراء المناسب
الزحام الزائد	- ضغط بيئي على الجمهور - تأثر سلوك الحيوانات البرية	- تحديد حجم الزيارات وعدد السياح - زيادة طاقة الاستيعاب –تعليمات صارمة
التنمية الزائدة	- تبرز معالم الفقر في حياة الريفيين - خلل في التجانس الاجتماعي والسلوك - تأثر القطاع الزراعي أرضا وعمالة - خصائص الأرض وتبذير المياه - منظر خطوط الطاقة وتمديد المرافق	- إبعاد المنشآت أو تحسين الوضع للسكان - تعليمات للسائح وتوعية المواطن - نظام مدروس لاستخدامات الأرض - حماية الخصائص وترشيد استخدام المياه - استخدام تمديدات تحت الأرض ما أمكن
تلوث الصوت	- إزعاج الحياة البرية والسكان والزوار - أضرار صحية ونفسية	- تنظيم حملة توعية - وضع ضوابط وإرشادات
النفايات	- تعود الحيوانات البرية على الأوساخ - تشويه المظهر العام - أضرار وأوبئة صحية	- تنظيم حملة توعية - وضع ضوابط وإرشادات - توزيع حاويات وسلال في مواقع مناسبة
التخريب العام	- اعتداء على الأملاك العامة - تدهور الثروات الأثرية والطبيعية	- تنظيم حملة توعية وتكثيف الإشراف - وضع ضوابط وإرشادات
ضجيج الطائرات	- ضغط بيئي على الإنسان والحيوان	- تنظيم مواعيد الإقلاع والهبوط - نظام استخدام الأرض قرب المطار
طرق زائدة	- ضغط بيئي على الإنسان والحيوان	- زيادة إمكانيات وسائل النقل العام
قيادة خارج الطرق	- تخريب الزراعة والبيئة الطبيعية	- حدود للطرق وضوابط صارمة
القوارب الآلية	- إزعاج الحياة البرية بموسم التوالد - تلوث الصوت ونتائجه	- تحديد المواصفات والمواعيد والاستخدام - وضع ضوابط وإرشادات
الصيد بأنواعه	- التنافس مع المفترسين - تدهور الثروات الهامة بالمنطقة	- تحديد المواقع والمواعيد والضوابط - وضع برنامج إرشادي بيئي
رحلات المشي	- إزعاج الحياة البرية - قد تسبب ازدحاما	- تحديد ممرات إجبارية وتنظيم الحركة - وضع برنامج إرشادي بيئي
جمع التذكارات	- نزع ثروات طبيعية ومزايا بالمنطقة - خلل في التوازن البيئي والطبيعي	- وضع ضوابط وقيود معلنة - وضع برنامج إرشادي بيئي
جمع خشب وحطب	- خلل في خصائص الموقع	- تنظيم حملة توعية وتكثيف الإشراف

	- فقدان التنوع الحيوي الصغير	- توفير وقود بديل
إطعام الحيوانات	- تغير في السلوك وضرر صحي	- تنظيم حملة توعية وتكثيف الإشراف
لوحات الإعلانات	- حجب المناظر الطبيعية	- وضع ضوابط وتعليمات

المصدر: صلاح الدين خربوطلي، (2004): السياحة المستدامة (دليل الأجهزة المحلية)، سلسلة الرضا للمعلومات: القاهرة، ص 152 .

وعادة يجب إعلام السياح مسبقا أو عند وصولهم للمنطقة بالتعليمات والضوابط حول استخدامات المنطقة ومواردها، وأسبابها، حتى يتفهموا هذه الإجراءات ويحترموها، وأحيانا تستدعي الضرورة وضع حراس محليين لمراقبة وقمع المخالفات في بعض المناطق الخاصة، ولمنظمي الرحلات دور هام في المساهمة بإدارة التأثيرات ودعم الاستدامة للسياحة.

خاتمة

أدرك الباحثون والاقتصاديون في السنوات الأخيرة الدور المحوري للمجتمعات المحلية في الحفاظ على النشاط السياحي في المناطق السياحية، ومن أجل تعظيم فوائد الحفاظ ضمن نشاط السياحة فإنه من الضروري تحديد كيفية مشاركة السكان المحليين، حيث ينصب الاهتمام بمدى استيعاب الجماهير لأهمية القطاع السياحي للمجتمع بشكل عام، ولتوفير فرص الترويح آنيا ومستقبليا؛ إن هذا الاستيعاب سيؤثر بشكل حتمي وجدي في أفكار وسلوكيات المجتمعات – الضمنية والمنظورة والفعلية –، استثمارا وصيانة للوقت الحاضر وللأوقات القادمة.

وقد توصلت الدراسة في ضوء التحليلات إلى مجموعة من النتائج مفادها أن السكان المحليون يتأثرون بالنشاط السياحي في المنطقة في مجالات الجانب الاقتصادي والاجتماعي للنشاط السياحي من خلال ما تجلبه المشاريع السياحية من ازدهار للمنطقة وسكانها واستفادتهم من الحركية التي تنتجها السياحة، وهم ايضا يتلقون الآثار السلبية نتيجة الاحتكاك بالسياح في المواسم السياحية، لذا وفي اطار البحث عن انجع الاساليب لإدارة هذه التأثيرات لتعظيم الايجابية منها وتفادي السلبية أو معالجتها لا بد من اتباع عدة اجراءات وسياسات مدروسة لتخطيط متوازن لتنمية المنطقة وتلبية حاجات المجتمعات المحلية.

الهوامش والاحالات

JEAN MICHEL HOERNER .(1997) .*Géographie de l'industrie touristique* .ellipses: Edition Marketing.

Y. Tinard .(1992) .*Le Tourisme: Economie et Management* .Paris: Mc Graw-Hill.

أحمد الجلاد. (2000). *التنمية السياحية المتواصلة* (المجلد الطبعة الأولى). القاهرة: عالم الكتب.

أحمد ماهر وعبد السلام أبو قحف. (1999). *تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية* (المجلد الطبعة الثانية). مصر: المكتب العربي الحديث.

آسيا محمد إمام الأنصاري، و خالد عواد إبراهيم . (2002). *إدارة المنشآت السياحية* (المجلد الطبعة الأولى). عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

أكرم عاطف رواشدة. (2008). *السياحة البيئية الأسس والمرتكزات* (المجلد الطبعة الأولى). عمان، الاردن: دار الراية للنشر والتوزيع.

بوعقلين بديعة. (1996). السياسات السياحية في الجزائر وانعكاساتها على العرض والطلب السياحي. جامعة الجزائر: رسالة ماجستير فرع تخطيط.

جابر سامية محمد. (1995). *علم اجتماع المجتمعات الجديدة*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

حميد عبد النبي الطائي. (2006). *أصول صناعة السياحة* (المجلد الطبعة الثالثة). الاردن: دار الوراق للنشر و التوزيع.

خالد مقابلة. (1999). *فن الدلالة السياحية*. عمان، الاردن: دار زهران.

خالد مقابلة وفيصل الحاج ذيب. (2000). *صناعة السياحة في الأردن* (المجلد الطبعة الأولى). عمان، الاردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

دولي سعاد. (2014). آليات ترقية السياحة في الجزائر وآثارها على التنمية المستدامة. جامعة عمار ثليجي بالأغواط: اطروحة دكتوراه تخصص علوم التسيير.

رعد مجيد العاني. (2008). *الاستثمار والتسويق السياحي* (المجلد الطبعة الأولى). عمان، الأردن: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع.

سامية جلال سعد. (2007). *الإدارة البيئية المتكاملة في المنشآت السياحية دليل إرشادي*. المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

صلاح الدين خربوطلي. (2002). *السياحة صناعة العصر* (المجلد الطبعة الأولى). دمشق، سوريا: دار حازم للطباعة والتوزيع والنشر.

صلاح الدين خربوطلي. (2004). *السياحة المستدامة "دليل الأجهزة المحلية"*. الأردن: سلسلة الرضا للمعلومات.

عامر عيساني. (2010). الأهمية الاقتصادية للتنمية السياحية المستدامة- حالة الجزائر-. جامعة الحاج لخضر، باتنة: أطروحة دكتوراه في علوم التسيير.

عثمان محمد غنيم، و نبيل سعد بنيتا . (1999). *التخطيط السياحي " في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل"* (المجلد الطبعة الأولى). عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

غنيم عثمان. (2001). *التخطيط أسس ومبادئ*. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

ماهر عبد الخالق السيسي. (2001). *مبادئ السياحة* (المجلد الطبعة الأولى). القاهرة: مجموعة النيل العربية.

مثنى طه الحوري، و محمد علي الدباغ إسماعيل . (2013). *اقتصاديات السفر والسياحة* (المجلد الطبعة الأولى). الأردن: الوراق للنشر والتوزيع.

محمد يسرى إبراهيم دعبس. (2002). *العولمة السياحية وواقع الدول المتقدمة والدول النامية* (المجلد الطبعة الأولى). الإسكندرية: الملتقى المصري للإبداع والتنمية.

مصطفى عبد القادر. (2003). *دور الإعلام في التسويق السياحي" دراسة مقارنة"* (المجلد الطبعة الأولى). بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

منير سليمان عبود. (2006). *معجم المصطلحات السياحية و الفندقية* (المجلد الطبعة الأولى). دار كنوز المعرفة.

منير سليمان عبود، ، ط1. (2006). *معجم المصطلحات السياحية و الفندقية* (المجلد الطبعة الأولى). دار كنوز المعرفة.